قال الشعبي فانطلقت عيون معاوية اليه بخطبة
الاشعث فقال اصابوا ورب الكعبة لئن نحن التقينا
غداً لتميلن الروم على ذراري اهل الشام ونسائهم ولتميلن
فارس على ذراري العراق ونسائهم انما ينظر هذا اولو الاحلام
والنهى قال نصر فاغتنم معوية قول الاشعث وبنا
عليه تدبيره وكذا اما بلغنا ان عليا عليه السلام خطب اصحابه
وقال وانا غاد عليهم في الغداة احاكمهم الى الله فدعى
معوية بعمرو بن العاص وقال له يا عمرو انما هي الليلة
حتى يغدو علينا بالفصل فماذا ترى قال ان رجالك لا
يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك على امر وانت
تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل
العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافونه
ان ظفر بهم ولكن الق الى القوم امرا ان قبلوه اختلفوا
وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك
وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم واني لم ازل ادخر
هذا الامر لوقت حاجتك اليه وعرف معوية ذلك وقال
له صدقت قال نصر وقد كان بلغ بالناس القتال
وشدة الحرب وهدا اهلك مبلغ وسئموا المكث والقتال
قال نصر حدثني رجل رفعه الى جابر بن نمير الانصاري
قال والله لكاني اسمع عليا عليه السلام يوم الهرير وذلك بعد ما

طحنت رحا

175

طحنت رحا مذحج فيما بينها وبين عك وهمدان والاشعريين
بامر عظيم تشيب منه النواصي فقال علي عليه السلام
لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وا
انتم وقوف تنظرون اما تخافون مقت الله ثم انفتل
الى القبلة ورفع يديه الى الله عز وجل ثم نادى يا الله يا رحمان
يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اليك نقلت الاقدام وافضت
القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وشخصت
الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك غيبة
نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم قال سيروا
على بركة الله ثم نادى **لا اله الا الله** والله
اكبر كلمة التقوى قال فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا
ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض
اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون
زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول
معذرة الى الله واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكنه
يحجزني عنه اني سمعت رسول الله صلعم يقول لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه قال فلما
راى معوية انه ليس مثله ولا قومه يقومون بقومه قال
ابن ابي الحديد فعدل معوية واهل الشام عن القراع

Copyright © King Saud University